

## 154864 - كان الرسول صلى الله عليه وسلم أزهد الناس في الدنيا

### السؤال

هل كان النبي صلى الله عليه وسلم زاهداً ، وما هي الأدلة من القرآن والسنة ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَكَانَ زَهْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِيَارِيًّا ، فَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْجِبَالَ ذَهَابًا ، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْبِلَادَ ، وَجَعَلَ لَهُ خَمْسَ الْغَنَائِمِ حَقًّا لَهُ ، وَكَانَ لَهُ نِصْفُ مِزَارِعِ خَيْبَرَ ، وَمَعَ ذَلِكَ .. كَانَ يَتَصَدَّقُ بِكُلِّ مَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَيَبْقَى يَنَامُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَا يَجِدُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ .

وَلَمَّا تَكَلَّمَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى تَقْسِيمِ الْغَنَائِمِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْفَيْءِ شَيْءٌ ، إِلَّا الْخُمْسَ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ( 2694 ) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ . أَيُّ أَنَّ الْخُمْسَ الَّذِي كَانَ حَقًّا لَهُ مِنَ الْغَنَائِمِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُهُ لِنَفْسِهِ ، بَلْ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ : ( اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ) مُسْلِمَ ( 1055 ) . فَيَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَهُ حُدُودَ الْكِفَايَةِ ، وَلَمْ يَكُنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . وَهَذِهِ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَصِفُ زَهْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ( 5374 ) وَمُسْلِمَ ( 2970 ) .

وَقَالَتْ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ ، فَسَأَلْتُ : فَمَا كَانَ يُعَيْشُكُمْ ؟ قَالَتْ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ، فَكَانُوا يُرْسَلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَنَاتِهَا فَيَسْقِينَاهُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ( 2567 ) وَمُسْلِمَ ( 2972 ) .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ( 3097 ) وَمُسْلِمَ ( 2973 ) .

وَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ) مُسْلِمَ ( 2974 ) .

وَعَنْ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمَلَأُ بِهِ بَطْنَهُ) الدقل : رديء التمر . رواه مسلم (2978) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : ( مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مَرْقَقًا ، وَلَا شَاةً مَسْمُوطَةً حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ ) - مسموطة : أي : مشوية - رواه البخاري (5385).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمَتَّابِعَةَ طَاوِيًا ، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عِشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ ) رواه الترمذي (2360) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرِبُطُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجْرَ مِنَ الْغَرْتِ - يَعْنِي الْجَوْعَ - ) رواه ابن الأعرابي في "المعجم" (21) وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1615) .

وقال عمرو بن الحارث رضي الله عنه : ( مَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَعْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً ) رواه البخاري (3098) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ : ( نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً ؟ فَقَالَ : مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَكَابٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا ) رواه الترمذي (2377) وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (438) .

وأحاديث زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا أكثر من أن تحصر ، لكن فيما ذكرناه كفاية .  
والله أعلم .